الدرس الحادي عشر

حكمة سليمان

أمثال – الجزء الأول

1. مقدمة

يمثّل سفر الأمثال جزءاً جوهرياً في أهميته كجزءٍ من أدب الحكمة في الكتاب المقدس. وقبل مناقشة تفاصيل السفر نفسه، فإن من المفيد أن نرى كيفية مساهمة هذه المادة في برنامج الله الكلي. ويحسن بنا أن ننظر إلى سفر الأمثال على خلفية دعوة الله الإرسالية لأمّة إسرائيل:

"انظر. قد علّمتُكم فرائض وأحكاماً كما أمرني الرب إلهي، لكي تعملوا هكذا في الأرض التي أنتم داخلون إليها لكي تمتلكوها. فاحفظوا واعملوا، لأن ذلك حكمتكم وفطنتكم أمام أعين الشعوب الذي يسمعون هذه الفرائض، فيقولون: 'هذا الشعب العظيم إنما هو شعب حكيم فطِن'" (تثنية 4: 5–6).

لا يجب الخلط بين الحكمة الكتابية والذكاء العقلي، فالحكمة الكتابية هي العيش الماهر النابع من علاقة مع الرب وطاعة له.

2. تقليد الحكمة في الشرق الأدنى القريب

أُجريت دراسات كثيرة تقارن الأدب الكتابي مع آداب الثقافات الأخرى في الشرق الأدنى القديم. وتشهد ثقافات أخرى في الشرق الأدنى القديم على وجود أدب حكمة مشابه لما نجده في سفر الأمثال، ومنها الحضارات المصرية والبابلية/ الآشورية.

أ. **يقول والتك:** "توحي المقارنة في 1ملوك 4: 29–34 بين حكمة سليمان وحكمة حكماء الشرق الأدنى القديم بقوة بأن أمثاله كانت جزءاً من أدب حكمة دولي شرقي."[1]

"وأعطى الله سليمان حكمة وفهماً كثيراً جداً، ورَحْبة قلب (عقل) كالرمل على شاطئ البحر. وفاقت حكمة سليمان حكمة جميع بني المشرق وكل حكمة مصر. وكان أحكم من جميع الناس، من إيثان الأزراحي وهيمان وكلكول ودردع بني ماحول. وكان صيته في جميع الأمم حواليه" (1ملوك 4: 29 – 31).

[1] Bruce Waltke, "The Book of Proverbs Ancient Wisdom Literature, "*BibSac* 136-543 (Jul – Sep 1979): 221-238.

1. أمثلة لمصادر بابلية لأدب الحكمة:

أ. *مشورات الحكمة* (حوالي 1500 – 1000 ق. م.)

ب. *الأمثال الأكادية* (حوالي 1800–1600 ق. م.)

جـ. *كلمات أخيقار* (700 – 670 ق م)[2]

كلمات أخيقار	أمثال 27: 3
"رفعتُ رملاً، وحملتُ ملحاً؛	"الحجر ثقيل والرمل ثقيل؛
لكن لا يوجد شيء أثقل من الحزن."	وغضب الجاهل أثقل منها كليهما."

2. الإشارات الكتابية إلى حكماء بابليين

إشعياء 47: 1، 10؛ إرميا 50: 35؛ 51: 57؛ دانيال 1: 4، 20؛ 2: 13–14؛ 5: 8

ب. آت إبلا – وجدت هذه الألواح التي تحتوي على مجموعات من الأمثال تدل كتابتها إلى فترة قريبة من عام 2450 ق م.

جـ. إدموند جوردون – وجد هذا العالم ونشر مجموعتين من الأمثال السومرية التي شبه لها مذهل في الشكل مع المجموعة السليمانية. ويعود تاريخها إلى 1700 ق م.

د. أدب تعليمي أو توجيهي من مصر – وهو مشابه جداً للنصائح الموجودة في أمثال 1: 2– 9: 18 و 22: 17 – 24: 34.

1. مصادر مصرية (أمثلة)

أ. تعليمات بُتاه – حو– تب (حوالي 2450 ق م)

كان بُتاه – حو – تب مستشاراً عجوزاً (ومسؤولاً رفيعاً في البلاط الملكي)، وقد عُهِد إليه بمسؤوليته تعليم ابن الملك وتوجيهه في ما يتعلق بالتصرفات والأعمال والمواقف التي تضمن أن يكون رجل دولة ناجحاً. وتمثّلت مسؤوليته في إعداد ابن الملك لخلافة والده بتعليمه ضبط النفس في الغضب والكلام والتصرّف لكي يكون ناجحاً.

1. "الكلام الجيد أكثر ندرة من الزمّرد، لكنه قد يوجَد لدى الخادمات عند أحجار الرَّحى. . ."[3]

[2] *Ancient Near Eastern Texts*, Ed. James B. Pritchard, 3rd ed. (Princeton, NJ: Princeton Univ. Press, 1969), 429.

2. مقارنة مع أمثال 25: 13

بُتاه – حو – تب	أمثال 25: 13
"إن كنتَ رجل حميمية (إخلاص)، يرسله رجل عظيم إلى آخر، فكن محل ثقة عندما يرسلك. ونفّذ له المهمة تماماً كما قال لك. (*ANET*, 413)	"كبرد الثلج في يوم الحصاد، الرسول الأمين لمرسليه، لأنه يردُّ نفس سادته."

3. مقارنة مع أمثال 23: 1–3

بتاه – حو – تب	أمثال 23: 1–3
إن كنتَ ممن يجلسون على مائدة إنسان أعظم منك، فخذ ما يقدّمه لك حين يوضع أمامك، فتأمّل ما هو أمامك. لا تغرز فيه نظراتك المتفحصّة المحملقة الكثيرة، فمثل هذا أمر بغيض عند (الإله) كا. اخفض رأسك إلى أن يكلمك، ولا تتكلم إلا حين يخاطبك" (*ANET*, 412)	"إذا جلستَ تأكل مع متسلط (حاكم)، فتأمل ما هو أمامك تأمُّلاً، وضعْ سكّينا لحنجرتك! إن كنت شرِها. لا تشتهِ أطايبه لأنها خبز (طعام) أكاذيب."

[3] المرجع السابق، 412

ب. تعليمات آمِن – إم – أوب (حوالي 1300 – 900 ق م)

يضمّ هذا الإرشاد تعاليم ملك لابنه عن الحياة باستخدام كلمات وتعابير مشابهة لتلك المستخدمة في سفر الأمثال.

أمثلة: اسمع يا بُنَيَّ

سبيل الحياة

الطريق

جـ. *تعليمات آني* (القرن الحادي عشر – القرن الثامن ق. م.)

"احترس من المرأة القادمة من بلاد أخرى، غير المعروفة في بلدتها. لا تحدّقْ بها عندما تمر. لا تعرفْها جسدياً: المرأة البعيدة جداً عن زوجها ماء عميق لا يعرف أحد منعطفاته."[4]

د. المعلومات الكتابية المرتبطة بالحكمة المصرية

تكوين 41: 8؛ خروج 7: 11؛ 1ملوك 4: 30؛ إشعياء 19: 11–12

هـ. خلاصة

1. "مختصر القول إذاً هو أن أدب الحكمة كان موجوداً حول منطقة الهلال الخصيب، لا قبل سليمان فحسب، بل حتى قبل ظهور العبرانيين في التاريخ!"[5]

[4] المرجع السابق، 420.

[5] Waltke, 223.

2. فرادة حكمة إسرائيل: تقول إن يهوه هو مصدر كل حكمة حقيقية ومانحها (1: 7). ويضيف آلان روس، "لم يتطلب نجاح الحكمة بالنسبة للعبرانيين مجرد إذعان لتعليمات أو إرشادات حكيمة، بل تطّلب الاتكال على الرب وتوقيره والخضوع لله (أمثال 1: 7؛ 3: 5–6؛ 9: 10)، ذلك الرب الذي خلق كل شيء ويحكم كلاً من عالم الطبيعة والتاريخ البشري (3: 19–20؛ 16: 4؛ 21: 1)."[6]

ومع أن سفر الأمثال يعكس أوجه شبه مع مجموعات الأدب في الحضارات الأخرى في الشرق الأدنى القديم، إلاّ أن هذه المجموعات الأخرى لم ترتبط بالله الخالق والحافظ العهد. بل كان هنالك إحساس غير شخصي بآلهتهم، وغالباً ما كان يترك تطبيق نوع حكمتهم لنيّة الفرد الصالحة، بدلاً من أن يكون احتكاماً ليهوه. ولكي يكون المرء حكيماً بالمعنى الكتابي، ينبغي أن يبدأ بعلاقة صحيحة مع يهوه.

وعلى الرغم من فرادة أدب الحكمة الكتابي، إلاّ أن الدراسات المقارنة مع الآداب الأخرى من الشرق الأدنى القديم يمكن أن تكون مفيدة كما يقول روس:

> هذه الخلفية الأدبية مفيدة لفهم هذا السفر الكتابي. أولاً، تقدّم لنا عوناً في فهم أشكال أدب الحكمة – من أقوال مأثورة، وشعارات، وقصص خرافية، وألغاز ورموز ومجازات، وتوجيهات وإرشادات. ثانياً، تقدّم لنا الأصول القديمة للأشكال المستخدمة في الكتاب المقدس، خاصة أمثال 1–9 التي كانت تُعتبر في وقت من الأوقات آخر وأحدث شكل.
>
> لكن يمكن الآن إثبات أن صياغة المثل الأدبي في سطرين (شعريين) يمكن أن ينسب إلى الأمثال السومرية، وأنّ جمع الإرشادات والتوجيهات له أصوله في مملكة مصر القديمة. . . .
>
> ويوجد مفهوم آخر مشترك في الأدبين العبري و المصري، ألا وهو الاستخدام البلاغي للتشخيص من أجل توصيل مفاهيم مجردة كالذكاء، والفهم، والعدل، والمهارة. ويتوافق تشخيص الحكمة (في أمثال 8) مع تشخيص *مَعَات* (*maat*)في الفن الأدب المصريين.[7]

3. مؤلف سفر الأمثال

---

[6] Allen P. Ross, "Proverbs, "in The Expositor's Bible Commentary, : 885.

[7] المرجع السابق. تعرَّف "مَعات" على أنها نظام ديني أبدي ثابت يظهر في ثبات الطبيعة، وفي العدالة في المجتمع، وفي كرامة حياة الفرد (انظر James Crenshaw, *Old Testament Wisdom*, 214)

أ. في ضوء التصريحات الموجودة في 1: 1 و 10: 1 و 25: 1، لا شك أن سليمان مسؤول عن كتابة قسم كبير من مادة سفر الأمثال (انظر 1ملوك 4: 29 – 32).

ب. يشير ذِكر أجور في 30: 1 ولموئيل في 31: 1 إلى أنه تم إدخال مواد حكمة كتبها آخرون.

جـ. يبدو أنّ للمادة المتضمّنة في 22: 17– 24: 34 شكلاً متميزاً وعنواناً وقصداً منفصلين (ممّا يمكن أن يوحي بوجود مؤلَف مختلف).[8]

د. إن كانت المادّة في 1: 1–7 مقدمة للسفر كله، بدلاً من أن تكون القسم الرئيسي الأول من 1: 8 – 9: 18 (كما هو الحال على ما يبدو، حيث إننا لا نجد "أمثالاً" مفردة حتى 10: 1)، فإن هذا يترك تأليف القسم الرئيسي الأول مسألة مفتوحة.

هـ. يشير ذِكر عمل رجال حزقيّا في 25: 1 إلى أن تحرير مادّة سليمان قد وصل مرحلته النهائية بعد فترة طويلة من موته. [يمتد حكم حزقيّا من 729 ق. م.، على الرغم من أنه حكم أول 15 سنة بالاشتراك مع أبيه].

و. على الرغم من أن لموئيل مسؤول عن تأليف 31: 1–9، إلا أن القسم الأخير حول "المرأة الفاضلة" (30: 10– 31) يمكن أن يكون من تأليف شخص آخر.

4. بنية السفر

أ. "مجموعة لمجموعات أدب الحكمة"

ب. ترويسات: 1: 1؛ 10: 1؛ 22: 17؛ 24: 23؛ 25: 1؛ 30: 1؛ 31: 1

جـ. مخطط عام تمهيدي

1. مقدمة (1: 1–7)

[8] في ما يتعلق باحتمال أن مادة 22: 17 – 24: 34 معتمدة بعض الشيء على "إرشاد آمِن – إم – أوب"، أنظر J. Ruffle, "The Teaching of Amenemope and its Connection with the Book of Proverbs," *Tyndale Bulletin* 28 (1977): 650.

2. حضّ أب لابنه على الحصول على الحكمة (1: 8 – 9: 18)

"يبدو أن أمثال 1: 8 – 9: 18 مقدمة منظمة للسفر تحتوي على نصائح حضّية وتحريضا بالإضافة إلى قصص نموذجية (تتضمن عِبَراً) وكلام حكمة بأسلوب التشخيص. ويتضمّن هذا القسم دورات: إن الغرض من سفر الأمثال هو تقديم حكمة (1: 1–7)، لكن الحماقة قد تعوق تحقيق هذا القصد (1: 8–33)؛ ولطلب الحكمة مزايا وفوائد (2: 1–4: 27)، لكن الحماقة قد تمنع المرء من السعي وراءها (5: 1– 6: 19)؛ وتوجد ميزات وفوائد أيضاً للحصول على الحكمة (6: 20 – 9: 12)، غير أن الحماقة قد تمنع هذا أيضاً (9: 13 – 18)."[9]

3. أول مجموعة للأمثال السليمانية (10: 1 – 22: 16)

4. ملاحق للمجموعة السليمانية الأولى (22: 17 – 24: 34)

أ. الملحق الأول: "أقوال الحكيم" (22: 17 – 24: 22)

ب. الملحق الثاني: ملحق لـ "أقوال الحكيم" (24: 23 – 34)

5. المجموعة الثانية من الأمثال السليمانية، قام بجمعها "رجال حزقيّا" (25: 1 – 29: 27)

6. ملاحق

أ. الملحق الأول – كلام أجور بن متّقية (30: 1–33) *أمثال عددية*

ب. الملحق الثاني – كلام الملك لموئيل (31: 1–9)

ج. الملحق الثالث – القصيدة الغنائية حول المرأة الفاضلة، والتي تستخدم تتابع الحروف الهجائية (اللفظة الأوائلية) مع كل بيت شعري (31: 10 – 31)

5. مقدمة لسفر الأمثال (1: 1–7)

أ. العنوان (1: 1)

1. *أمثال* (מָשָׁל – *māshāl*) = مقارنة

أ. على الرغم من العنوان، إلاّ أننا لا نواجه هذه الأمثال إلاّ في 10: 1.

ب. تحمل كلمة "مَثَل" معنى الشبه (مِثل).

[9] Ross, 5: 889.

[الاسم مشتق من الفعل מָשַׁל الذي يعني "يمثّل، يُشبه"]

لاحظ كيفية استخدام صيغة النفعال من الفعل في مزمور 49: 12 [النص المازوري 13]:

والإنسان في كرامة (أُبهته) لا يبيت (لا يدوم)

يشبه (נִמְשַׁל) البهائم التي تُباد (تهلك)."

وهكذا فإن المثل درس موضوعي مبني على (أو يستخدم) مقارنة ما أو تمثيلاً قياسياً. إنه طرح مقتضب لمبدأ أو رأي ينطبق معناه على أوضاع كثيرة.

جـ. إن الغرض من المثل مساعدة المرء على اختيار أفضل مسار أو قرار.

2. لسليمان

أ. نجد مثالاً على نعمة الله في أن ابن داود وبشبع استطاع أن يصل إلى منصب ملك ويصير كاتباً من كُتّاب الوحي الإلهي.

ب. نجد أمثلة على سيادة الله في استخدامه وضعاً بدأ بعملٍ لا أخلاقي وبقتل وموت لكي يقدّم لنا ملكاً عظيماً، بل أحكم رجل عاش على الأرض [على الرغم من أن نهاية حياته كانت مأساوية].

ب. القصد (1: 2–6)

1. تقدم لنا الآية الثانية قصدين رئيسيين للأمثال:

أ. إعطاء حكمة أخلاقية عملية ومهارة لحياة القداسة (1: 2أ)

ب. إعطاء تمييز ذهني عقلي (1: 2ب)

2. تقدّم لنا الآيات 3–6 إسهاباً في الحديث حول القصدين الأساسيين المذكورين في الآية الثانية.

أ. يطوّر الكاتب الفكرة الأولى (حول الحكمة العملية الأخلاقية والمهارة في الحياة المقدسة) في الآيات 3–5، ويتوّجها بحضٍّ في الآية 5.

ب. يطوّر الكاتب الفكرة الثانية (حول التمييز الذهني) في الآية السادسة.

3. نظرة مفصّلة إلى الآية الثانية

أ. يقول النص حرفياً في الآية 2أ "لمعرفة الحكمة والتأديب." تُترجِم ترجمة *NIV* الفعل "يعرف" إلى "يحرز أو يبلغ،" لأن الآية تتضمن في مفهومها أن شخصاً ما وضع هذا الأمر موضع تدريب وممارسة في حياته. في المعنى العبري المرء لا "يعرف،" أن كان قد عاش أم لم يعِشْ حياة الصدق.

ب. "حكمة" (חָכְמָה – *ḥokmāh*) – تعني "الحصول على مهارة" (انظر خروج 31: 6).

لا تعني "الحكمة" في سفر الأمثال معرفة موسوعية، بل *الحياة بمهارة*، أي القدرة على اتخاذ قرارات حكيمة والعيش بنجاح.

جـ. "التأديب" (מוּסָר – *mûsār*) – وتعني "التأديب، التقويم"

لنلاحظ أن *NASB* تترجمها إلى "إرشاد أو تعليم،" لكن *NIV* تترجمها على نحو أدق إلى "تأديب." ويبيّن روس (5: 905) أن الكلمة "تدل على تدريب الطبيعة الأخلاقية، وتتضمن تقويم الضلال باتجاه الحماقة وتنمية مخافة الرب واستقامة شخصية."

د. القصد الثاني (الآية 2ب) متعلّق بالتمييز (والكلمة مأخوذة من الكلمة العبرية بين، (בִּין) *bîn* التي تعني "يميّز، يفرّق").

NASB = "لتمييز أقوال الفهم"

NIV = "لفهم كلمات متبصّرة"

يدرّب سفر الأمثال الناس من خلال وسائل أدبية متنوعة (بما في ذلك الأمثال) على تمييز دروس في الحياة.

4. الآيات 3–5 (التي تطوّر القصد الأول المذكور في 2أ)

أ. الآية 3أ – إن "الحكمة" هي نتيجة "للتأديب" والفكرة هنا هي أن المرء يحصل على تأديب ينتج حياة حكمة عملية. و"الحكيم عملياً" قادر على *النظر إلى المستقبل و التبصُّر في العواقب* (متوقّعاً حصيلة الأمور). تقول أمثال 22: 3،

"الذكي (الحكيم عمليّاً) يبصر الشر فيتوارى،

والحمقى يعبُرون (السُّذَّج يواصلون السير) فيعاقَبون (على ذلك)."

ب. الآية 3ب – تُظهر الحياة الحكيمة عملياً نفسها في حياة المرء بثلاث طرق: البر والعدل والاستقامة.

جـ. الآية 4– تفترض أن المرء لا يعرف هذه الفضائل بالحدس والفطرة، وهكذا توجد حاجة إلى أن يأتي المرء إلى الرب من أجل مثل هذا التدريب. وليس خطأً بالضرورة أن يكون المرء "ساذجاً،" فهذا هو حال الشاب عندما يفتقر إلى الخبرة والتدريب. لكن على "الساذج، الجاهل، والأحمق" أن يكون منفتحاً على التعلُّم لئلا يُستغل. والكلمة المترجمة إلى "ساذج" (أو "بسيط") مأخوذة من الفعل (פָּתָה) *pāṯāh* الذي يعني "يكون فسيحاً أو واسعاً أو مفتوحاً."

وهكذا فإن الساذج "*معرَّض تماماً*" (للخداع)، ومن هنا فإنه سهل الانخداع (مفتقر إلى التمييز). غير أن عالمنا هذا ليس عالماً محايداً أخلاقياً، ويتوجب أن يتعلم المرء كيف يتجنب الأخطاء الغبية، وأن لا يُخدَع بالشر.

د. يخرج الكاتب عن مسار حجّته ليقدّم لنا حضّاً. فليس سفر الأمثال للسذّج فقط، بل إنه أيضاً لأولئك الذين ساروا بالفعل على طريق الحكمة، ويمكنهم بفضله أن يشقّوا طريقهم في هذه الحياة بنجاح.

5. الآية 6 (التي تطوّر القصد الثاني المذكور في 2ب)

يجب أن يطوّر المرء القدرة على فهم لغة "الحكماء"، لأن الحكمة يمكن أن تأتي بأشكال مختلفة.

ج. الشّعار (1: 7)

1. "مخافة الرب رأس (بداية) المعرفة."

مخافة = مهابة تتسم بالوقار تؤدّي إلى خضوع لسلطة الله وجلاله.

غير أن هذه المخافة أكثر من مجرد احترام ومهابة مؤدَّيين لله. إذ يتوجب أن يدرك المرء أنه مسؤول أمام هذا الإله، وأن الله هو الذي يقوّمه ويؤدّبه. ومن هذا المنظور إلى الله – منظور أنه إله قدّوس وأن الناس مسؤولون أمامه – يطوّر الإنسان الحكيم بُغضاً لكل ما هو شرير (أمثال 8: 13).

2. "أمّا الحمقى فيبغضون الحكمة والأدب (التأديب، التوجيه)."

إن الأحمق هو من لا يرى قيمةً في حكمة الله وتوجيهه، فلا يبذل جهداً في غرس حكمة الله وتوجيهه في حياته. وهو يعتقد أنه يعرف كل ما يلزم للتعامل مع الحياة، ويرفض في عناده مراعاة تأديب الرب وتقويمه له، وهو لهذا لا يتعلم من أخطائه.